الأخطاء الشائعة في إعداد البحوث العلمية

The Common Mistakes in Preparing Scientific Research

د.أثير حسني الكوري

Athir Housni Al Kouri

مُدرسة لغة إنجليزية – مدرسة البحرينية الأساسية المختلطة / مسائي سوريين – إربد – الأردن.

English Teacher - Al Bahrinia School - Irbid – Jordan.

الملخص:

هذهِ الورقة البحثية حولَ الأخطاءِ الشّائعةِ التي يرتكبُها بعضُ الباحثين في كتابة البحوث العلميّة، حيثُ يعتبر البحثِ العلمي القاعدةُ الأساسيّة لتطوير الأبنية المعرفية للمجتمع، والّذي يتضمّن العديدَ من الخطواتِ التي يتوجبُ على الباحثينَ اتباعهُا في كتابة أيّ موضوعٍ أو بحثٍ علمي، وتساعدُ في تحسين مستوى الرسائل والأطاريح والبحوث العلميّة. ولكن للأسفِ الشّديد هناك الكثيرُ من الأخطاءِ التي يقع فيها الباحثون بدءً من مرحلةِ اختيار عنوان البحث، مروراً بصياغةِ الإشكاليّة المركزيّة، وجمعِ المادة التّوثيقيّة والمعلومات والمصادر والمراجع...، والخلطِ بين الأهدافِ والأهمية، والدّراساتِ السّابقة، ومحاور البحث الرئيسيّة وكتابة النّتائج وغيرِها...، وتقف هذه المداخلةُ عند أبرزِ الأخطاء الّتي يرتكبُها الباحثون، وتعطي الحلولَ السّليمةَ والخطواتِ والاستراتيجياتِ التي يجبُ اتباعهُا تفادياً للزللِ، وبالتّالي الخروج بأفضل النّتائج العلميّة.

الكلماتُ المفتاحيّة، الأخطاء الشّائعة، البحوث العلمية, الباحث.

Abstract:

This research paper is about the common mistakes that some researchers make in writing scientific research as the methodology of scientific research which is considered the basic rule to develop of cognitive structures of society. It includes many steps that researchers must follow in studying any topic or scientific research. This paper assists in improving the level of letters, theses, and scientific research. Unfortunately, there are many mistakes that researchers make, starting from the stage of choosing the title of the research, passing through the formulation of the central problem and the collection of documentary material, information, sources, and writing the results... This paper addresses the most prominent mistakes that researchers make and give the right solutions and the steps and strategies that must be followed in order not to make mistakes, and thus come up with the best scientific results.

Keywords: Common mistakes, Scientific Research, Researcher.

مقدمة:

يُعد البحث العلمي من أهم العوامل والأُسس التي تُسهم في نجاح النِّظام التَّعليمي والتَّحصيل الأكاديمي للباحث وللطالب الجامعي, وهُناك ارتباط وثيق بين إعداد البحوث العلميّة ومواكبة التَّطورات الأكاديميّة والتَّربوية, حيث أنها تُؤثر بطريقة إيجابيَّة على سير العمليَّة التَّربوية, وقد تُؤدي إلى تحقيق الأهداف الجماعيَّة والفرديَّة في البيئة التعليميَّة, ويُتوقع من الباحثين في الدِّراسات العُليا أن يكونوا على دراية كاملة بأُصول البحث العلمي ومناهجه, وبطرق الكتابة والاستراتيجيات والآليات التي سيستخدمها ويتبعها, لكن ثمّة أخطاء عديدة يرتكبها الباحثون خلال المراحل المُختلفة عند إعداد البحوث العلمية, حيث أنّ مُعظم طُلاب الدِّراسات العُليا في الماجستير والدكتوراه غير مُلمين بأُسس البحث العلمي والمهارات البحثيّة وذلك بسبب أن مُقررات الدِّراسات العُليا الجامعيّة لا تساعد كثيراً في اختيار موضوع الدِّراسة وإعداد الخُطة ومُناقشتها، ولذلك نجدهم يتخبطون في كثير من خُطوات البحث العلمي بدءً من اختيار عنوان البحث وصياغة المُشكلة ومروراً بتصميم البحث حتى مُناقشة النَّتائج, مما يُؤدي إلى الوقوع في الأخطاء ووجود أبحاث مُتدنية المُستوى غير مُرضية.

إن كتابة البحث وإعداده بأسلوب علمي من المهارات الأساسية اللازمة للباحثين وطلاب الدراسات العليا عموماً؛ حيث يحتاجون تدريباً جيداً وفق برامج دراسيّة متطورة تحت إشراف أساتذة متخصصين يُخضعون الرَّسائل العلميّة ومُخططاتها لعمليات التَّدقيق والمُتابعة والتَّحكيم؛ حيث تتطلب كتابة الأوراق البحثية مهارات مُتعددة ينبغي أن يُتقنها الطالب, كمهارات التَّفكير الناقد, ومهارات التَّنقيب عن المعلومات, وتصنيفها, وتنظيمها, ومهارات لغوية بعضها يتعلق بشكل الورقة البحثية كالعنونة والأسلوب, وبعضها الآخر يتعلق بمضمونها مثل العرض الجيد للأفكار والتَّلخيص وغير ذلك, ويُعتبر فقدان أو انخفاض مستوى المهارات البحثيّة لدى الباحثين من طلاب وطالبات الدِّراسات العليا مؤشراً سلبياً في تصميم برامج الدِّراسات العليا الأكاديميّة (عبد الفتاح: 2015, ص 348).

أهميّةُ الورقةِ البحثيّة:

تأتي أهميّةُ هذه الورقة البحثيّة من الحاجة الماسة من الباحثين والطّلبة لتجنبِ الوقوعِ في الأخطاءِ عند إعداد وكتابة البحوث العلميّة سوءاً الأخطاء المنهجيّة أو الأخطاء في خطواتِ البحثِ العلمي، وجاءَ هذا الجهد ليكون مرشداً يستخدمُه الباحثون والطّلبة لمعرفة الأخطاء الشائعة التي يقع بها أغلبهم, ويوفر عليهم الوقت والجهد للخروج بأفضل النّتائج، ولتشكل ركيزة علميّة أساسيّة لدى الباحثين والطلبة والقّراء، لتعزيزِ وتحسين مستوى البحوث العلميّة.

أهدافُ الورقةِ البحثيّة:

تهدِفُ هذهِ الورقةُ البحثيّة إلى الوصول لأفضلِ النّتائج العلميّة وتحسينِ القدرات البحثيّة والاستنتاجيّة والتّحليلية, وتحسينِ وتوسيع أُفق الباحثين والطلبة وأصحابِ القرارات على فهمِ وتحليل البحوثِ العلميّة بمختلفِ أنواعِها، وذلك من خلال التَّعرف على الأخطاءِ الشّائعة التي يرتكبها الباحثون في إعداد البحوث العلميّة لعدم الوقوع بها وتجنبها عند كتابة البحوث العلمية.

الاشكاليّة:

تتمحورُ الاشكاليّة المركزيّة لهذهِ الورقةِ البحثيّة حولَ "الأخطاءِ الشّائعة في إعداد البحوث العلميّة"، حيثُ كان من المفترض امتلاك الباحثون والطّلبةُ معرفةً كافيةً حولَ خطواتِ وأساليب البحث العلمي وأنواعِ مناهجه قبل البدء بكتابة البحث العلمي، إلّا أنّنا نلاحظُ أنّ الكثيرَ من الباحثين ليسَ لديهم الخبرةَ والمؤهلاتِ الكافيةِ حولِ كتابة البحث العلمي باتباع خطوات ومناهج...الخ، وتجدرُ الإشارة إلى أنّهم يرتكبونَ العديدَ من الأخطاء، بدءاً من اختيار عنوانِ البحث مروراً بصياغةِ الاشكاليةّ المركزيّة وجمعِ المادةِ التّوثيقيّة... حتى الوصول لكتابةِ التّوصيات.

وسوف تسعى هذه الورقة البحثية لتوضيحِ الأخطاءِ الشّائعة التي يرتكبُها الباحثون أثناء إعداد البحوث العلميّة, والأسئلةُ التي تطرحُ نفسَها، هل يعلمُ الباحثون والطلبةُ ما معنى البحثُ العلمي؟ وما هي أنواع وخصائص البحث العلمي؟ وما هي الأخطاء التي يرتكبُونها وكيفية تجنبها؟ هذا ما سيتمُ توضيحُهُ من خلالِ هذه الورقة البحثية.

الدّراساتُ السّابقة:

ترى خليل (2006) أنّ على الباحثين كسب مهارات البحث العلمي لكن الواقع يُشير إلى ضُعف وقُصور في إدراك طلاب الدِّراسات العُليا وتطبيقهم المعارف المنهجية والمهارات البحثيّة وفق الأصول العلميّة السَّليمة, ووجود أخطاء كثيرة لديهم عند إعدادهم لخطط البحوث, مِما يُقلل الاعتماد على تلك البُحوث والرَّسائل العلميّة والأخذ بنتائجها في تحسين الواقع التَّربوي وتطوير النِّظام التَّعليمي القائم.

وهدفت دراسة عفانه (2011) إلى معرفة الأخطاء الشائعة التي يقع فيها طلبة الدِّراسات العُليا في تصاميم البحوث التَّربوية في الجامعات الثلاث بقطاع غزة (الجامعة الإسلاميّة, جامعة الأزهر, جامعة الأقصى), حيث تم الاستعانة ببطاقة الملاحظة لمشاهدة المناقشات لتلك الرسائل, وتوصلت الدِّراسة بالنسبه لرسائل الماجستير إلى وجود ثلاثة أخطاء في الجامعة الاسلاميّة والتي تتعلق بتساؤلات البحث, والدِّراسات السابقة, وعيّنة البحث, وتوصلت الدِّراسة أيضاً في جامعة الأقصى بغزة إلى وجود خمسة أخطاء, وهي تتعلق بصياغة العنوان, وكتابة المُقدمة, وصياغة الفروض, والدِّراسات السابقة, والأخطاء المطبعية, وتوصلت الدِّراسة أيضاً في جامعة الأزهر بغزة إلى أربعة عشر خطأ, وهي تتعلق بعنوان الرِّسالة, والمُقدمة, والمُشكلة, والتساؤلات, وصياغة الفروض, وأهميّة البحث وأهدافه, والدِّراسات السابقة, ومنهجيّة البحث وأدواته, خطوات البحث والأساليب الإحصائيّة, والمراجع والطباعة.

أشار ذبيحي وشوبار (2017) إلى الأخطاء الشّائعة في البحوث العلميّة، وتركز في المحور الأوّل على تعريفِ البحث العلمي وخصائصِه، وعواملِ ضعفِ البحوث من الناحيةِ المنهجيّة، أمّا المِحورُ الثّاني لهذه الدراسة توضحُ أنواعَ الأخطاءِ الشّائعة في إعداد الأبحاثِ العلميّة، بدءاً من الأخطاءِ المنهجيّة وخطواتِ البحث العلمي حتى كتابة النّتائج العلميّة.

وذكر العمر (2020) الأخطاء الشائعة التي يرتكبها بعض الباحثين في كتابة البُحوث العلمية, حيث تعتبر منهجية البحث العلمي القاعدة الأساسية, والتي تتضمن العديد من الخطوات التي يتوجب على الباحثين اتباعها في دراسة أي موضوع أو بحث علمي, وذكر أيضاً أبرز الأخطاء التي يرتكبها الباحثون, مع اعطاء الحلول السليمة والخطوات والاستراتيجيات التي يجب اتباعها تفادياً للزلل, وبالتالي الخروج بأفضل النتائج العلمية.

وذكر التودري (2021) دراسةٌ هامةتُبيّن كيفّية وضع خطّة البحث العلمي، وما هي الخطواتُ التي يتوجّب اتباعها، وتستعرضُ أهميّة البحث العلمي وخصائِصه وصفات الباحث الجيّد مروراً بأخلاقيّات البحث العلمي والمُشكلاتِ الّتي تواجهُ البحث العلمي في الوطن العربي والمعوقات... وصولاً إلى الأخطاءِ الشّائعة في إعداد الرّسائل الجامعيّة.

تعريف البحث العلمي:

تعدَّدت تَعريفات البحث العلمي حيث عرّفه التَّربويون والأكاديميون من عدّة جوانب وبحسب اتجاهاتِهم ونظرتهم إليه وفهمهم له وإلمامهم بجوانبه ومضمونه, وتنوعت التَّعريفات لتنوع النَّظريات والفلسفات والمراحل, حيث عرفه كل من معوض وعيد (2010: ص 66) بأنه "جهد منظم وموحد بغرض التوصل إلى حلول للمشكلات التَّربوية في المجالات المختلفة", وعرفت وزارة التعليم العالي (2013: ص 14) البحث العلمي بأنه "عملية علمية, تُجمع لها الحقائق, والدِّراسات, وتستوي فيها العناصر المادية, والمعنوية في موضوع دقيق في مجال التَّخصص؛ لفحصها وفق مناهج علمية معتمدة, يكون للباحث منها موقف معين؛ ليوصل من ذلك كله إلى نتائج جديدة, وسليمة", وعرفه المحمودي (2019: ص 14) بأنه "وسيلة للدِّراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمُشكلة محددة وذلك عن طريق التَّقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بمشكلة محددة".

ومن خلال استعراض المفاهيم السابقة يمكن تعريف البحث العلمي بأنَّه الدِّراسات التي يقوم بها الباحث ويتم التَّخطيط لها بشكل منهجي والعمل على اكتشاف معلومات جديدة متعلقة بموضوع البحث الذي تم إجراؤه.

أنواع البحوث العلمية:

ذكر المحمودي (2019: ص 27-33) أنواع البحث العلمي والتي يمكن تصنيفها إلى عدة أقسام بناءً على أسس مختلفة.

1- **تصنيف أنواع البحوث بحسب طبيعتها**

تم تصنيف أنواع البحوث بحسب طبيعتها إلى بحوث أساسيّة نظرية, وبحوث تطبيقيّة, وتُعرّف على النحو الآتي:

أ- **البحوث الأساسيّة:** وهي البحوث التي تجري من أجل الحصول على المعرفة بحد ذاتها (البحوث النَّظرية), وتهدف إلى إضافة علميّة ومعرفيّة, ودافعها هو التَّوصل للحقيقة, وتطوير المفاهيم النَّظرية, والبحوث النَّظرية يمكن أن تكون تطبيقيّة, فالكثير من الأكاديميين يستخدمون النَّظريات في أبحاثهم التَّطبيقية لاختبار مدى مطابقتها للواقع أو لاستخدامها في تحليل وتفسير الظاهرة موضع البحث.

ب- **البحوث التَّطبيقية:** وهي البحوث التي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها لحل المشاكل الحالية, وتُعتبر أكثر شيوعاً من البحوث الأساسية, وتكون أهدافها محددة بشكل أدق, وتهدف إلى حل مشكلة من المشاكل العلميّة في أي مجال من المجالات, أو لاكتشاف معارف جديدة يمكن تسخيرها والاستفادة منها.

2- **تصنيف أنواع البحوث بحسب مناهجها**

تم تصنيف أنواع البحوث بحسب مناهجها إلى البحوث الوثائقية, والبحوث الميدانية, والبحوث التجريبية, وتُعرف على النحو الآتي:

أ- **البُحوث الوثائقيّة:** وهي البحوث التي تعتمد على المنهج التاريخي في تتبع الظاهرة منذ نشأتها ومراحل تطورها والعوامل التي تأثرت بها, بهدف تفسير الظاهرة في سياقها التاريخي, وأدوات جمع المعلومات فيها تعتمد على الكتب والدوريات والنشرات والتقارير والوثائق التاريخية, وكذلك المواد السمعيّة والبصريّة,

ب- **البُحوث الميدانيّة:** وهي البُحوث التي تعتمد المنهج الوصفي في تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المُشكلة, من خلال تحديد ظروفها وأبعادها وعمل وصف علمي دقيق مُتكامل للظاهرة أو المُشكلة بالاعتماد على الحقائق المرتبطة بها, ويتم جمع البيانات عن طريق الاستبيان أو المُقابلة أو المُلاحظة المباشرة, ومن أهم الأساليب المتبعة لهذا النوع البُحوث التي تتبع المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي, والبحوث التي تتبع المنهج الوصفي بأسلوب دراسة الحالة.

ت- **البُحوث التجريبيّة:** وهي البُحوث التي تجري في المختبرات العلميّة, ويعتمد هذا النوع على ثلاثة أركان أساسيّة هي: المواد الأولية التي تجري عليها التَّجارب والأجهزة, والمُعدات المطلوبة لإجراء التَّجارب, والباحثين المُختصين ومساعديهم, ويتم جمع البيانات عن طريق الملاحظة والقياس للمواقف والظروف والخصائص المتوافرة دون تغيير عليها.

3- **تصنيف أنواع البُحوث بحسب جهات تنفيذها**

تم تصنيف أنواع البحوث بحسب الجهات المسؤولة عن تنفيذها, وهي:

1- **البُحوث الأكاديمية:** وهي البُحوث التي تجري في الجامعات والمعاهد والمُؤسسات الأكاديمية, ويمكن تصنيفها إلى مستويات وهي:

أ- **البُحوث الجامعيّة الأوليّة:** وهي البحوث أو التقارير التي يطلبها الأستاذ في أحد المساقات من طلاب المرحلة الجامعية الأولية (البكالوريوس) وخاصة الصفوف المُنتهية كتابة البحث للتخرج, والهدف منها تحفيز الطالب

على الاستزادة والتعمق في الموضوع, وتطوير الاعتماد على النَّفس في البحث والإطلاع, وتطوير مفاهيم الطالب وقدراته التحليلية.

ب- **بحوث الدِّراسات العُليا:** وهي البُحوث التي يتفرغ فيها طالب الدبلوم العالي أو الماجستير أو الدكتوراه لموضوع بحثه ووضع الأسس اللازمه له, مع تعيين مشرف له, حيث يتم اختيار مُشكلة, ويقوم بدراستها وتحليلها ويضع الفرضيات لتفسيرها, ثم يعمل على اختبار مدى صحة هذه الفرضيات, والتوصل إلى إضافة جديدة في عالم المعرفة.

ت- **بحوث التَّدريسيين:** وهي البُحوث التي تطلب من الأكاديمي الذي يُزاول مهنة التَّدريس للحصول على الدَّرجة العلمية الأعلى (أستاذ, أستاذ مُشارك), لغرض تقييمهم وترقياتهم, وتُنشر إما في مُؤتمرات علميّة داخلية أو خارجية, أو في دوريات علمية مُحكمة.

2- **البُحوث غير الأكاديمية:** وهي البُحوث التي تُنفذ في المُؤسسات والدّوائر المختلفة بغرض تطوير أعمالها ومُعالجة المشاكل والتَّحديات التي قد تعترض طريقها, وهي أقرب إلى البُحوث التَّطبيقية.

خصائص البحث العلمي:

لخص بختي (2015: ص 8) خصائص البحث العلمي التي جعلت الكتابة العلمية مميزة, والتي يحتاجها الطالب في مرحلة إعداد الأطروحة أو الاحتياج لها في البحث والتأليف, وهي:

1- يعتمد في البحث العلمي على المصادر والمراجع وتحري الدِّقة والشك في المعلومة حتى تثبت صحتها في كل ما يكتب.

2- يعتمد في البحث العلمي على الأخذ بجميع الآراء الواردة في الموضوع ومناقشتها للوصول للحقيقة.

3- يعتمد في البحث العلمي على الحقائق العلمية, والدِّقة في اختيار الألفاظ الدّالة.

4- لا بد في البحث العلمي من الاستقصاء والتتبع لجميع أطراف الموضوع.

5- لا بد في البحث العلمي من خطة ومقدمة وخاتمة وفهارس ولا يشترط ذلك في الكتابات الأخرى.

6- تبدأ التَّجربة في البحث العلمي بالمُلاحظة ثم الاستقراء ثم الاستنباط بينما الكتابات الأخرى غير ذلك.

الأخطاء الشائعة في إعداد البحوث العلمية:

إنّ إعداد وكتابة الأبحاث العلميّة ينبغي أنْ تكون وفق خُطة علميّة ومنهج أصيل بإشراف علمي من ذوي الاختصاص والرُّتب الأكاديميّة؛ كي يكتسب الباحث أو الطالب من خلال ذلك العلوم والمعارف والخطوات المُهمة والدقيقة في موضوع رسالته؛ ليكون قادراً بعد ذلك على العطاء العلمي المُوصل والصحيح والابتعاد عن الأخطاء التي قد تُضعف البحث, حيث أنَّ بن بريح سلّطت الضوء (2017: ص 44-51) على أهم الأخطاء المُرتكبة من طرف الباحث سواء عن قصد أو عن غير قصد, مع محاولة إعطاء بعض الحلول المناسبة لها, وذلك من خلال خمس نقاط أكثر انتشاراً:

أولاً: عدم احترام العوامل الذاتيّة والموضوعيّة المُرتبطة بحسن اختيار موضوع البحث العلمي

إنّ مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي تخضع لعدة عوامل ذاتيَّة (مُرتبطة بشخص الباحث) وأخرى موضوعيَّة (مُتعلقة بطبيعة البحث), ذلك لأن حُسن اختيار موضوع البحث العلمي يُعتبر هو المحدد الرئيس لمدى امكانيّة السير فيه وإنجازه, هذه المرحلة التي تُعد أُولى مراحل البحث العلمي, ومن أكثر ما يُواجه الباحث من صعوبات في إعداد بحثه وهذا نظراً لتعدد واختلاف عوامل ومقاييس الاختيار, والمُشكلة التي أصبحت تُواجه وتُعرقل حُسن إنجاز الأبحاث العلمية, والتي أصبحت اليوم من الأخطاء الشائعة وسط الباحثين المُبتدئين والطلبة الباحثين من أجل التَّخرج هي التَّسرع بل أحياناً التَّهور في اختيار موضوع البحث العلمي, مما يُؤدي في الأخير إلى الوقوع في سوء الاختيار.

وتفادياً لكل هذا وكعلاج لمثل هذه المُشكلة أو الخطأ الشائع فإنه على الباحث أو الطالب إعطاء كل الوقت لنفسه حتى يُحسن اختيار موضوع بحثه, كما عليه احترام العوامل الذّاتية المُرتبطة بشخصه, والموضوعيّة التي تتحكم في عملية الاختيار, لهذا يُنصح بالتريث والدِّقة وعدم العجالة في هذه المرحلة وإعطائها وقتها المناسب دون التَّفكير في ضياع الوقت.

ثانياً: عدم احترام التوازن الشَّكلي والموضوعي لخطة البحث العلمي

إن احتواء خطة البحث العلمي على التوازن الشَّكلي من أهم العناصر التي ينبغي على الباحث الانتباه لها عند كتابة البحث, وهو تحقيق التَّقابل والتَّوازن بين التَّقسيمات الأساسيّة والفرعيّة والجزئيّة أفقياً وعمودياً, كأن يتساوى ويتوازن عدد أبواب الأقسام والأجزاء, وكذلك عدد فصول الأبواب, وعدد مباحث الفصول, وعدد مطالب البحوث.....وهكذا, أما بالنسبة للتوازن الموضوعي هو أن تكون عدد الصفحات لكل قالب من القوالب المُستعملة متساوية أو متقاربة فيما بينها, فإذا قسم الموضوع إلى فصلين مثلاً, فينبغي أن تكون عدد الصفحات المخصصة لكل فصل متساوية أو متقاربة مع الفصول الأخرى.

وعليه فعلى الباحث مُراعاة واحترام توازن الخُطة من الناحيتين الشَّكلية والموضوعيّة حتى يتسنى وصف بحثه بأنه بحث علمي, وأنّ عمليّة هيكلة وتقسيم موضوع البحث العلمي, هي مرحلة حتمية وجوهرية للباحث من أجل إعداد بحثه, مثلها مثل عمليّة وضع تصاميم البناء والعُمران لإتمام إقامة البنايات.

ثالثاً: عدم احترام مبدأ مُرونة خطة البحث العلمي وتناسق العناصر المكونه لها

ليكون بحثاً علمياً جيداً, ينبغي على الباحث الاهتمام بالخطوات التي يتم فيها الانتقال إلى أفكار أساسية جديدة ملموسة, فينعكس على تقسيماته, وليس جيداً أن تكثر بالبحث التقسيمات الجزئية, بحيث تُفكك الفكرة الواحدة إلى عناصرها الأولية. فعملية تقسيم وتبويب البحث العلمي, التي تتضمن تقسيمات الموضوع الأساسية والكلية والعامة والفرعية والجزئيّة والخاصة, على أُسس ومعايير علميّة ودقيقة, هي عملية حتمية وحيوية لإعداد البحث العلمي.

رابعاً: عدم التَّمكن من تقنيات إنجاز الأبحاث العلميّة والمُتعلقة خصوصاً بوضع إشكاليّة مضبوطة للبحث تتناسب وتتناسق مع موضوعه

لانجاز البحث العلمي ينبغي اتباع تقنيّة ضبط الإشكالية وشموليتها, حيث هناك تقنيات يتميز بها البحث من أهمها وضع إشكالية دقيقة تتناسب مع الموضوع, بحيث يكون كل جزء من الموضوع يمثل جزء من الإجابة عن تلك الإشكاليّة المطروحة في المقدمة, دون زيادة ولا نقصان. إن مشكلة البحث العلمي تخضع لعدة أُسس ومعايير تُحدد على أساسها, ويجب أن يُراعي الباحث عدم الخروج عن إطارها, بحيث تكون كل المعلومات التي حصل عليها تتصل بمشكلة البحث, ولأجل هذا لابد من اتباع بعض الأُسس في تحديد مشكلة البحث ومنها:

1- أن تُصاغ مشكلة البحث في صورة واضحة ودقيقة.
2- وضع حُدود للمشكلة الموضوعيّة, وأن يُراعي الباحث عدم الخروج عن الحدود محاولة الاجابة عن المشكلة المطروحة مع ايجاد حل لهذه المشكلة.
3- أن لا تكون مشكلة البحث عامة ولا غامضة من جهة, ومن جهة أخرى لا تكون ضعيفة ومحدودة. مما قد يُؤثر على القيمة العلمية للبحث.
4- قد يتم تغيير صياغة المشكلة بتوسيعها أو تضييقها, لأنه بعد تعمق الباحث في كتابة البحث قد تختلف نظرته لها بعد الدِّراسة الطويلة.

خامساً: عدم احترام قواعد التهميش وعلاقته بخيانة الأمانه العلمية

عند إعداد البحث يعتمد الباحث على مصادر متنوعة لذا وجب الاعتراف لمؤلفيها بفضلهم الكبير وبأعمالهم في إنجاز البحث, حيث يُفضل عدم الإكثار من الاقتباس والإشارة إلى المصدر الأصلي.

وقامت كوجك (2007: ص 151-159) بالتركيز على مجموعة من الأخطاء الشائعة والتي من وجهة نظرها لا تغتفر, وأوجزت هذه الأخطاء في ثلاثة محاور هي:

أولاً: الأخطاء اللغوية

وتشمل الأخطاء اللغوية على الأخطاء الإملائية, والأخطاء النحوية, وركاكة وضعفاً وقصوراً في المصطلحات. الأخطاء في الأسلوب اللغوي حيث يلجأ الباحث إلى التحدث بصيغة الذات (المتكلم), مثل: (أنا أرى..., أنا اعتقد...), وهو اسلوب مرفوض في لغة البحث العلمي, والأصوب التحدث عن الغائب, مثلاً : (يرى الباحث..., قام الباحث....). الإطالة المخلة للتعبير عن فكرة معينة, يؤدي إلى ضعف الأسلوب, فالبلاغة في الكتابة العلمية تعتمد على الاقتصار والإيجاز, والوصول إلى المطلوب من أقصر السبل, وبأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات. الضعف الواضح في استخدام علامات الترقيم, فنجد فقرات تتكون من جمل طويلة مسترسلة, تربطها كلمات وصل حتى تصبح الفقرة كلها جملة واحدة, والمفضل استخدام الجمل القصيرة واستخدام علامات الترقيم في مواضعها الصحيحة, فهي تساعد على حسن المتابعة والفهم.

ثانياً: التنسيق والاتساق

إن الانطباع الأول له تأثير كبير على القارئ, حيث أن من أهم الأمور التي تساعد على تقبل الرسالة لأول وهلة هو مظهرها وشكل صفحاتها وإخراجها الفني. قلة الاهتمام بتنسيق صفحات الرسالة بدءاً من صفحة الغلاف إلى آخر صفحة, وتوحيد نوع الخط وحجمه في كل الفصول, قد يحتاج الباحث للاستعانة بمتخصص في إخراج المواد المطبوعة.

وتمتد فكرة الاتساق من عناصر الشكل إلى المحتوى والمضمون, فمن الأخطاء الشائعة تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد عبر صفحات الرسالة, فمثلاً يكتب الباحث كلمة "استبيان" مرة, وفي مكان آخر يستخدم كلمة "استبانة", وهذا يدل على تذبذب الباحث وعدم استقراره على نمط واحد في الأسلوب, أو في المصطلحات, أو في تنسيق الصفحات, وإذا لم يهتم الباحث بالتنسيق والاتساق في كل أجزاء الرسالة, فإنها تعطي انطباعاً سلبياً عن الباحث وعن البحث مهما كانت قيمته العلمية والتربوية.

ثالثاً: الأمانة العلمية والالتزام بأخلاقيات البحث التربوي

الأمانة العلمية تعني الصدق في كل ما يقول الباحث وفي كل ما يفعل, وقد يخطئ الباحث بسبب جهله أو عدم معرفته ببعض الحقائق والأمور, وفور معرفته بما لم يكن يعرفه يصحح نفسه, لكن بعض الأخطاء ترجع إلى إهمال الباحث وعدم جديته في البحث, وهناك خطأ مقصود ومتعمد ينتج عن تحيز مسبق للباحث, وأيضاً ذكرت كوجاك الأخطاء العلمية التي لا تغتفر وهي "السرقات العلمية" وتعني الاستيلاء على أفكار الآخرين وكتابتها كما هي على أنها من بنات أفكار الباحث دون أن يرجع الحق إلى أصحابه أو يشير إلى مصدر الفكرة الأصلي.

وذكر خضر (2013) أهم الأخطاء التي يقع فيها الباحثون عند إعداد خُططهم البحثية، فيمكن تقسيمها إلى قسمين: القسم الأول: أخطاء ما قبل عرض الخطة للمناقشة، والقسم الثاني: أخطاء في محتوى الخطة ذاتها.

أخطاء القسم الأول: ما قبل إعداد الخطة للمناقشة, حيث تم تقسيمها إلى سبعة أخطاء تفصيلها على النحو التالي:

1- أن يتسرع الباحث في تحديد يوم العرض على السمنار قبل أن يكون مستعدًّا لذلك.
2- ألا يسلم الباحث الأساتذة نُسخًا من الخطة قبل العرض، أو أن يقدمها في وقت متأخر لا يسمح بالاطلاع عليها ودراستها دراسة كافية.
3- ألا يهتم الباحث بشكل الورقة المقدمة، ويعتبرها مجرد وريقات تخلو من أبسط قواعد الكتابة العلمية الصحيحة، مما يعطي انطباعًا للجنة بأن الباحث غير مكترث، أو أنه لا يحترم من يقدم إليهم هذه الخطة.
4- عدم اهتمام الباحث في الاستعانة بطرق عرض توضيحية، تسهل على المستمعين ممن لم يتسلموا نسخة من الخطة المتابعة والفهم.

5- ألا يحرص الباحث بنفسه عند تحديد يوم عرض خطته البحثية على إعداد المكان، كما لو كان سيناقش رسالته.

6- ألا يكون قد درَّب نفسه على عرض الخطة أمام الجنة، فيكون متوتراً غير واثق من نفسه، وأن يغضب من الملاحظات أو التعليقات.

7- أن يلجأ للقراءة الحرفية لخطة البحث، كلمة كلمة، أو يختصر في عرضه مهملاً عناصرها الأساسية، ويقرؤها بصوت منخفض، دون أن يوضِّح مخارج الألفاظ؛ مما يصعب متابعة وفَهم ما يقول.

القسم الثاني: أخطاء بعد كتابة الخطة:

1- **خطأ تسرُّع الباحث في كتابة الخطة:**

قد يكون الباحث من النوع الذي اختار أول فكرة طرأت في رأسه، وجعلها مشكلته البحثية، فيختار من مصادر ثانوية، كما لا يكون قد قام بدراسة استطلاعية، وذلك للكشف عن إمكانية دراسة موضوع البحث أم لا، فيظهر للجنة أنه لم يبذل الجهد المطلوب والكافي لاختيار المشكلة التي سيقوم ببحثها, ومن أهم المشكلات المترتبة على تسرُّع الباحث في كتابة خطة البحث أنه في حالة ما اذا اكتشف فيما بعد قصوراً في بعض جوانب الخطة، فقد يحتاج الأمر إلى إجراءات إدارية وقانونية تُكلِّفه الكثير من الوقت والمتاعب التي كان بإمكانه أن يتجنَّبها إذا لم يتسرع في كتابة الخطة.

2- **خطأ في اختيار العنوان:**

قد يختار الباحث عنوانًا طويلاً يزيد عن خمس عشرة كلمة، مليئًا بالتفاصيل غير اللازمة التي يمكن أن تكون في حدود البحث، فتضيع معالم البحث وهُويته، كما لا يتضمن العنوان المتغير المستقل والمتغير التابع.

3- **خطأ في الخلط بين أهداف البحث وأهميته:**

قد يخلط الباحث بين أهداف البحث وأهميته، فالأهداف هي النتائج التي سوف يحقِّقها عند انتهائه من البحث، والتي يمكن أن تشتق من فرضيات البحث أو تساؤلاته، أما أهمية البحث، فهي ما يمكن أن يترتب على نتائج البحث من فوائد علمية وتطبيقية لصالح هيئات أو مؤسسة معينة.

4- **أخطاء في تحديد وصياغة المشكلة البحثية:**

قد يصيغ الباحث مشكلة بحثه بصورة غير واضحة وغير مباشرة؛ إما فيها مبالغة، أو تهوين، أو يصيغها صياغة لغوية غير صحيحة، لا يتجنَّب فيها الكلمات التي لا لزوم لها, ولا يحدد الباحث السؤال الذي يَوَد الإجابة عنه، أو الموقف المزعج الذي يحتاج إلى وضع حد له.

5- **خطأ في كتابة المقدمة:**

قد يكتب الباحث مقدمة طويلة ذات عمومية شديدة يستخدم فيها لغة فضفاضة بعيدة عن الأسلوب العلمي الدقيق والمحدد، أو يكتب مقدمة شديدة الاختصار، لا تمكِّن القارئ من فَهم أبعاد المشكلة، كما لا يعرض هذه المشكلة بطريقة منطقية يستطيع بها توضيح دوافع ومبررات البحث.

6- **خطأ في عرض الدراسات السابقة:**

قد لا يُبين الباحث في عرضه للدراسات السابقة جوانب القصور والنقص فيها، ولا يوضح طول الفترة الزمنية التي انقضت على الدراسات السابقة وبين دراسته الحالية، وما حدث من تغيُّرات وتطوُّرات، اقتضت تجديد البحث والتأكد من ارتباط نتائجها بالظروف الحالية، كما لا يوضح أهمية بحثه وضرورة إجراء دراسات مستقبلية بسبب هذا القصور في الدراسات السابقة.

7- **أخطاء في تحديد المفاهيم:**

أن ينقل الباحث مفهوماً بعيداً عن المعنى المطلوب في بحثه, وأن يسرد مجموعة من المفاهيم المختلفة، ولا يستقر هو على المعنى الذي يتبناه أو أن يكثر من التعريفات بدون داعٍ.

8- **أخطاء في التساؤلات:**

أن يخلط الباحث بين التساؤلات والفرضيات تساؤلات غير واضحة وغير قابلة للقياس, وأن تكون تساؤلات البحث ذات إجابات معروفة مسبقاً وغير مقبولة كتساؤلات بحثية؛ لأنه من المنطقي أن تكون إجابات تساؤلات البحث غير معروفة قبل انتهاء الباحث من بحثه.

9- **أخطاء في وضع الفرضيات البحثية:**

أن يتجاهل الباحث فرضيات البحث بالكامل، أو يقترح فروض غير واضحة، ومصاغة بصورة غير صحيحة، ولا يوضح المتغيرات المراد قياسها, وأن يقوم بصياغة الفرضيات في صورة موجهة بطريقة تشير إلى أن الباحث أو الطالب متأكد من وجود فروق دالة إحصائيًّا، على الرغم أنه لا يوجد دليل واضح يشير إلى ذلك؛ مما يعد انتقالاً مباشرًا إلى النتائج قبل إجراء البحث, أو أن يخلط بين الفرضيات البحثية والفرضيات الإحصائية، فالأولى تصاغ بطريقة إثباتية تقريرية في صورة جمل قصيرة وبسيطة، والثانية تصاغ في صورة رياضية يتم اختبارها بواسطة الاختبارات الإحصائية المختلفة.

10- **أخطاء في منهج البحث وأدواته:**

من المفترض أن الباحث سيحدد في خطته منهج البحث الذي سوف يستخدمه وترتيب مراحله وخطواته، وكيف سيجمع البيانات المطلوبة، وكيف سيختار عيّنة البحث، وما هي الأدوات التي سوف يستخدمها، وأنواعها، وكيف سيستخدمها، وبيان صدقها وثباتها، وما هي المعالجات الإحصائية التي سيطبقها، والخطة الزمنية المقترحة للسير في خطوات البحث, ولكن الباحث هنا قد يقع في الأخطاء الآتية: عدم مناسبة المنهج والأدوات للمشكلة البحثية, والترتيب غير المنطقي لخطوات البحث, وإغفال شرح بعض مراحل البحث وتفصيل بعض إجراءات البحث، واختزال البعض الآخر.

11- **أخطاء في استخدام وتوثيق المراجع:**

أن يستخدم الباحث مراجع غير مرتبطة بمشكلة البحث، أو مراجع قديمة لا توضح أهمية إجراء البحث في الوقت الراهن, وألا يوثق المراجع توثيقاً صحيحاً؛ سواء الورقية منها، أو الإلكترونية.

12- **خطأ في إغفال وضع تصوُّر لأبواب وفصول الرسالة:**

لا يضع بعض الباحثين تصوراً للأبواب والفصول والمباحث التي تحتوي على الأفكار الرئيسية والفرعية، والكلية والجزئية التي من المقرر أن تتضمنها الرسالة.

التوصيات:

من خلال هذه الورقة البحثية المقدمة يمكن الوصول الى عدد من التوصيات الهامة لتحقيق جودة الأبحاث والرسائل والاطروحات وبالتالي أبحاث خالية من الأخطاء نوعاً ما:

- تدريب الطلبة على اختيار وصياغة مشكلة البحث وتساؤلاته وفروضه ومنهجه وأدوات القياس التي يمكن أن يستخدمها.
- الالمام بخطوات البحث العلمي وتكوين صورة واضحة عن كيفية توظيفها في القيام ببحوث ناجحة خالية من الأخطاء.
- توفير مقررات للبحث العلمي التي لا تكتفي بالتنظير فقط، بل التي تعمل على تدريب الطلاب على العمل الميداني.

قائمة المراجع:

- بختي, إبراهيم (2015): الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية (المذكرة, الاطروحة, التقرير, المقال) وفق طريقة ال IMRAD, كلية العلومالاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير, جامعة قاصدي مرباح, ورقلة، الجزائر.
- بن بريح, آمال (2017): الأخطاء الشائعة في إعداد الأبحاث العلمية وطرق مكافحتها, أعمال ملتقى الأمانة العلمية, يوليو, 43-53, 2017.
- التودري, عوض حسين (2012): البحث العلمي وأخطائه الشائعة، (دار النشر غير معروفة), (مكان النشر غير معروف).
- خضر, أحمد ابراهيم (2013): عشرون خطأ يقع فيها الباحثون عند إعداد خططهم البحثية, موقع شبكة الألوكة - صناعة الرسالة العلمية, www.alukah.net.
- خليل, عنايات محمد (2006): دراسة تحليلية لأخطاء خطط البحوث العلمية لدى طلاب الدراسات العليا وإستراتيجية تدريسية مقترحة لمعالجتها, مجلة التربية وعلم النفس التربوي, جامعة عين شمس, مصر,30 (4).
- ذبيحي, حسن, شوبار, إلياس (2017): أخطاءٌ شائعة في البحوث العلميّة، موجز جيل البحث العلمي، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العام الرابع، العدد 28.
- عبد الفتاح, عصام عطية (2015): الأخطاء الشائعة في الخطط البحثية بكلية التربية بالعريش: دراسة حالة, مجلة كلية التربية, جامعة بورسعيد, مصر, 18, 246-297.
- عفانه, عزو إسماعيل (2011): أخطاء شائعة في تصاميم البحوث التربوية لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية, المقدم إلى مؤتمر البحث العلمي مفاهيمه.. أخلاقياته.. توظيفه, الجامعة الإسلامية, صفحة (305-336), مايو, 2011.
- العمر, رمضان أحمد (2020): الأخطاء الشائعة في كتابة البحوث العلمية, كتاب أعمال مؤتمر تمتين أدبيات البحث العلمي, صفحة (93), ديسمبر, 2020.
- كوجك, كوثر حسين (2007): أخطاء شائعة في البحوث التربوية, القاهرة, مصر: عالم الكتب.
- معوض, نصر الله, عيد, رجاء أحمد (2010): البحث التربوي بين الدلالة والضلالة دراسة الأخطاء الشائعة بالبحث التربوي, المؤتمر العلمي العاشر: البحث التربوي في الوطن العربي رؤى مستقبلية, جامعة الفيوم, كلية التربية, مصر, أبريل, (63-83), 2010.
- المحمودي, محمد سرحان (2019): مناهج البحث العلمي, صنعاء, الجمهورية اليمنية: دار الكتب.
- وزارة التعليم العالي (2013): دليل إعداد الرسائل العلمية والمشروعات البحثية, المدينة المنورة, السعودية: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.